(148) وقال: (أَلا إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَلكِنَّ أَكْثَرهُمْ لا يَعْلَمُون) . (1) وقال تعالى: (وَكَذلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أنّوَعْدَ اللّهِ حَقّ) . (2) إلى غير ذلك من الآيات التي سمّى اللّه سبحانه فيها ذلك اليوم بوعد اللّه. وشاهد ومشهود، اللفظان معطوفان على السماء والجميع قسم بعد قسم، وأمّا ما هو المقصود؟ فالظاهر انّ الشاهد هو من عاين الاَشياء وحضرها،وأوضحه مصداقاً هو النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لاَنّه سبحانه وصفه بكونه شاهداً، قال: (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشّراً وَنَذِيراً * وَداعِياً إِلى اللّهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنيراً) . (3) نعم تفسيره بالنبي الخاتم (صلى ا عليه وآله وسلم) من باب الجري والتطبيق على أفضل المصاديق وإلاّ فله معنى أوسع، يقول سبحانه: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرى اللّه عَمَلكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيبِ وَالشَّهادةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُون) (4) فقد عدّ المؤمنين شهوداً على الاَعمال، فإنّ الغاية من الروَية هو الشهود. وتدل الآيات على أنّ نبي كلّأُمّة شاهد على أُمّته، قال سبحانه:(وَإِنْ مِنْ أَهْلِالكِتابِ إِلاّلَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَومَ القِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً) . (5) وأمّا المشهود فالمراد منه يوم القيامة، لاَنّه من صفات يومها، قال سبحانه: _____ 1 ـ يونس:55. 2 ـ الكهف:21. 3 ـ الاَحزاب:45. 4 ـ التوبة:105. 5 ـ النساء:159.